أقواس

في معترك الصحافة

د. زينب حزام

أحب ان اردد هنا، ما أورده الكاتب الروسي العظيم تشيخوف– وقد كان طبيباً ناجحاً الى جانب كونه كاتب قصة، حيث قال: الطب هو زوجتي الشرعية أما الأدب فعشيقتي فأقول أنا بدوري: "أنا عملي الصحفي هو كل حياتي وبدونه لا أقوى على العيش.

فهو ليس فقط مصدر رزقي بل هو الذي فسح لي آفاقاً جديدة لمعرفة الناس وأمدني بثقافة خصبة وأتاح لي ان أتقن لغات عديدة حتى أتعرف على الثقافات الأجنبية وان أصحافة هي تجربة في حياتي جعلتني اهتم بالأدب والفنون بأنواعها ولأن العمر قصير مهما امتد ودراسة الأدب تعد ثروة غنية والعمل الصحفي جعلني أتوسع في هذا المجال الأدبي والثقافي أثر في نفسيتي وتشجعت في كتابة المزيد والمزيد وأصبح القلم كل شيء في حياتي والأحب الى قلبي بين جميع الأهل والأصدقاء..

ان العمل الصحفي بالنسبة لي أشبه برحلة تملؤها المغامرة المجهولة لاكتشاف قارة في متاهات النفس الإنسانية الرحيبة والتعرف على اكبر عدد من الناس.

في البدء عندما كنت ابلغ الخامسة عشرة من عمري إميل الى كتابة القصيدة النثرية، وأشارك في العديد من الأمسيات الشعرية ضمن جمعية الأدباء الشباب التي أنشئت في السبعينات من القرن الماضي أما البداية في الصحافة فهي تعود الى جريدة يومية تصدر باللغة الروسية حيث كانت البداية مع رحلتي الصحفية.

وأتذكر هذا اليوم الممطر حيث كان المطر غزيراً وقد كانت ليلة عاصفة أنشب فيها البرق مخالبه في قطيع الغيوم وتهزم الرعد مدوياً رهيباً وتدفق المطر غزيراً وعشت خلال هذه الدقائق بين الرعب والسرور والتعجب من تقلب الطقس في مدينة موسكو الرائعة.

ومسكت قلمي وسجلت مشاعري وإعجابي بهذه المدينة الرائعة وبالذات إعجابي بالساحة الحمراء (الكرملين) وعندما قرأت معلمتي موضوعي هذا قامت بارساله إلى إحدى الصحف الرسمية والتي قامت بنشر موضوعي باللغة الروسية.

وكانت هذه بداية اهتمامي الشديد بالصحافة وإتقان اللغة الروسية.. ثم عدت الى ارض الوطن وبدأت كتابتي في صحيفة ١٤ أكتوبر والجمهورية في الثمانينات من القرن الماضي وحتى يومنا هذا، وظلت الصحافة تستأثر باهتمامي ووسواسي.

واليوم وانا أرى التطور التكنولوجي الذي أصبحت عليه صحيفة ١٤ أكتوبر وذلك بفضل العاملين فيها والجهود التي يبذلها رئيس مجلس الإدارة–رئيس التحرير الأستاذ احمد محمد الحبيشي وإصدار العديد من الملاحق التابعة للصحيفة والنهضة الإعلامية التي رافقتها هذه النهضة التي جعلت دموع التأثر تفيض متدفقة على وجنتي معانقة هدير التصفيق المدوي من كل محبي صحيفة ١٤ أكتوبر الغراء والأقلام الشابة التي برزت على صفحاتها وتحية وفاء للأقلام التي رحلت عنا وأنارت لنا الطريق الذين يعرفون كيف يقدرون وكيف يحبون؟

واني لاعتز انا أكون صحفية في هذه الصحيفة الرائعة هنا يطيب لي ان أقدم إبداعات قلمي ورحلتي مع الصحافة الشائقة والممتعة.

والتي استفدت من خلال رحلتي فيها، ويخيل إلى ان فنون الصحافة جميعها تبدأ من كل حرف من حروف صحيفة ١٤ أكتوبر الغراء التي ابتدعها الصحفي اليمني في مدينة عدن العاصمة الاقتصادية والتجارية لدولة الوحدة اليمنية المباركة.

المكلا رواية اسمها باعامر

ربع قرن أو يزيد منذ التقيته أول مرة وسرعان ماتحول اللقاء ليصبح آلفة رائعة.. توطدت معرفة بعضنا البعض طولاً وعرضاً وترسخت علاقتنا عمقاً فوجدته على الدوام منفعلاً ومتفاعلاً مع نبض الوطن وقضاياه الكبرى..كثيراً ما أراه منشغلاً ومشغولاً بالشأن العام بين جهد سياسي وإعلامي ناهيك عن عمله ونشاطه الثقافي التنويري المستمر مما دفع الآخرين لوضعه في هذا الإطار دون سواه.

سعيد صالح بامكريد

فتحت المكلا عيناها ذات صباح مشرق لتجد الأستاذ باعامر يتغنى بكحل عينيها وصباحها المكلاوي البهي، ويرسم عباراته المشكلة فنياً على رموش عينيها وهو يردد مع الشاعر "محمود درويش":

"اقسم إني سأخيط
من رموش عينيك منديلاً
اكتب عليه شعراً لعينيك"

لم يكتف باعامر بترديد القسم الدرويشي بل جسده عملياً حين أهدى لمعشوقته المدينة البهية "رواية" لم يجد لها اسماً ارق وأجمل من اسمها فسماها "المكلا".

تعلق باعامر تعلقاً جلياً بالكلمة وسحرها، وسافر كثيراً مع العبارة ومجدها وتمترس عميقاً خلف اللغة وجمالها الفنان وامتشق الفن وروعته وبريقه وصعد عالياً، عالياً في ثنايا الإبداع مترنماً بطقوسه مردداً أنغامه والحانه التي تحمل في طياتها قيماً لإنسانية وحضارية غير قابلة للزوال بما تكتنزه من بذور البقاء والخلود الأبدي.

حملت رواية المكلا صوراً جمالية وتراكيب لفظية جديدة يضاف إليها قدرتها في التعبير بصدق وجدية عن واقع معاش نبض باعامر تفاصيله وخباياه بعناية فائقة وطريقة ممتعةممتلئة بالإتقان والجودة تساعد القارئ في الحصول على الفائدة الجمة والمتعة البالغة والموقف الصلب.. صدر مؤخراً عن وزارة الثقافة الأعمال الأدبية غير الكاملة للأديب الكبير صالح سعيد باعامر والتي ضمت إضافة إلى روايته الشهيرتين "الصمصام" و "المكلا" مجموعاته القصصية المعروفة وهي "حلم الأم يمنى"، "دهوم المشقاص" ثم "حكاية حلم" وكذا "بعيداً عن البروتكول" وللأسف لم تضم هذه الأعمال مسرحياته والتي قدم بعضها على خشبة المسرح واذكر على وجه الخصوص مسرحيته التي عرضت في المكلا وصنعاء وهي "اللحن الخالد".

تضج اغلب قصصه القصيرة بانحياز واضح للمكان (القرية، الشاطئ، الساحل، القارب)و.. والمكان هنا باعتباره مرتعاً للصراع الاجتماعي والنشاط الإنساني وحاملاً للموروث الفني والثقافي الذي نلمس الكثير من تجلياته عبر الكلمات الشعرية العامية المبثوثة في كثير من قصص باعامر القصيرة، ناهيك عن المقولات النثرية التي تبدو حكماً شعبية تتناقلها الأجيال باعتبارها نتاج تجربة طويلة وعناء أطول.. هذا الموروث الثقافي المنتشر كثيراً في إعمال باعامر القصصية يعبر بجلاء وصدقية عن هوية المكان ورائحة تفاصيله ويحكي بتلقائية وفنية عالية الصراع الاجتماعية المتداول والأمور المتعارف عليها ودرجة القبول أو الرفض لها ..البحر قاسم مشترك لأغلب قصص باعامر القصيرة بل وجل أعماله الأدبية، لكن البحر عند باعامر يقود إلى السفر والترحال والغربة عن الوطن والأهل والأحباب.. حملت أعماله صرخات المعاناة وترك الزوجة والحبيبة والأبناء ..

لاشك في ان للهجرة والاغتراب فوائد لكنها آنية وتتوقف عند المظهر دون الجوهر وان حملت في طياتها بعض معاني المعرفة والاطلاع على منجزات الآخرين والاستفادة منها،لكنها صارت مع ارتفاع شهوة الاستهلاك الى مجرد تجميع للكماليات وأدوات الزينة دون تمحيص وتفكير.. لذا نلمس في بعض أعماله تحذيراً من الهجرة والابتعاد عن الوطن دون التزود بقيم المحبة والصدق وحمل الوطن في الأحداث أينما توجهت السفن ..

دعوة باعامر واضحة للتشبث بالوطن والعمل على تحسين أوضاع المعيشة بداخله..رواية "المكلا" في تقديري واحدة من أهم الروايات السياسية في المشهد الروائي اليمني المعاصر لكونها استطاعت الإمساك بتلابيب أحداث مرحلة سياسية عرفها الوطن وان آخذت أحداث الرواية تفرعات مختلفة إلا إنها تمكنت من إعادة صياغة ذلك الواقع بصورة إبداعية غاية في الجمال السردي المثير.

أكثر من مرة وأنا اقرأ فصول الرواية أجد نفسي بداخلها.. احد شخوصها أتحرك مع أحداثها، واصرخ ارفض، أقاوم.. لماذا؟!

لان جزءاً كبيراً من أحداث الرواية نحن صنعنا تفاصيلها، عشنا فيها وعايشنا وقائعها بل هي الحاضر الذي نتنفسه نتاج الماضي الذي قمنا بصياغته وفقاً ورؤية معينة.

بحق استطاع باعامر من خلال روايته وبفنية عالية ان يؤرخ لمرحلة حساسة وحرجة سياسياً من حياتنا المعاصرة وتاريخ هذا الوطن المنشغل بالأحلام والآلام.

تظهر في رواية (المكلا) بوضوح خبرة باعامر في مجال الكتابة السردية خصوصاً بعد نجاحاً تجربته الروائية الأولى "الصمصام" التي تناولتها الصحافة الثقافية باهتمام جاد وحقيقي، لذا نجد في "المكلا" تقنية متطورة في تصاعد الأحداث والإمساك بحركة الأشخاص بمهارة جلية ونجاح كبير.

جمعت رواية (المكلا) بين القيمة الفكرية للعمل السردي وحركتها الدرامية التي تجعلها في مرمى مخرجي السينما، ولكون الرواية تاريخياً احد أهم مصادر دوران عجلة السينما فرواية (المكلا) ستكون إضافة جيدة في هذا الاتجاه.

لدى أمل شخصي ان تصبح رواية (المكلا) ذات قيمة كبيرة في عالم يكتسب فيه الفن السابع مكانة مرموقة وانطلاقاً من الحقيقة القائلة ان اغلب الأفلام السينمائية المتميزة هي تلك المأخوذة عن إعمال أكثر تميزاً لذا فأني أتوقع مسبقاً نجاح فيلم "المكلا"

بيتهوفن .. كتاب للدكتور حسين فوزي

إعداد/ ميسون عدنان الصادق

ألف هذا الكتاب رائد من رواد النهضة الثقافية أديباً وموسيقي هو الأستاذ الدكتور حسين فوزي ألفه في أثني عشر عاماً عن عظيم عظماء الموسيقى "بيتهوفن" وقدم في كل فصل من فصوله عملاً من موسيقى بيتهوفن فالكتاب موضوع للقراءة غنى كبير ومرجع موسوعي لمن يدرسون الموسيقى السيمفونية ومن يستمعون إلى عمل من أعمال بيتهوفن فهو يضم :

- السيمفونيات والرباعيات الوترية كلها.
- وأهم الصومانات والافتتاحيات والكونشرتو.
- والموسيقى الاحتفالية وأوبرا فيديليو.

لقد ضمن الدكتور حسين فوزي الكتاب شروحه وتحليلاته لمئة وخمسين مؤلفاً لبيتهوفن مما قدمه في البرنامج الثاني بالإذاعة المصرية الذي افتتح فيه أحاديث الموسيقى في مايو ١٩٥٧م بالسيمفونية التاسعة.

وليس بالقليل أو اليسير في زمن العجالات فإن التحضير لكل فصل كان يستأدبه الاستماع إلى العمل ذاته من المسجلات مراراً ثم مطالعة كل ما يختص به فيما تحتويه مكتبته من ترجمات لبيتهوفن وشروح وتحليلات لأعماله فالعودة إلى سماعه مراجعاً على الدولة الموسيقية فدراسة المدونة وحدها دراسة تحليلية يسودها مرة ومرتين وثلاث قبل صياغتها النهائية ليس التسويد ولكنه التجويد وهكذا الكتابة حين تكون رسالة ومسؤولية وسبراً للأعماق هكذا الكتابة حين تكون عملاً مجهداً ومسعداً شاقاً وشائقاً.

لقد كتب الكاتبون مئات الكتب والدراسات عن بيتهوفن فكان على العربية ألا تتخلف عن هذا الحقل البكر. ومن هنا يعتبر هذا الكتاب ميلاداً جديداً في حياتها يضيف إليها ما يضيفه الوليد إلى الأم وإن كانت أنجب الأمهات.

ويجعل الفصل الأول في الكتاب عنوانا طريفاً غير متوقع وهو "لوس أبو الغيط" ويفسر الدكتور حسين فوزي هذا العنوان بقوله :

كلمة بيتهوفن مركبة من كلمة "هوفن" وهو الحقل أو الحديقة و "بيت" وهو البنجر ويكون معنى اللقب "حقل البنجر" وتعريبه مختزلاً في دعابة "أبو الغيط".

يبدأ الكتاب مع بداية بيتهوفن في وسط متواضع وألوان من نكد الدنيا أن يولد لوغد سود عيش زوجته – أم بيتهوفن ومرر عيش الغلام الموهوب وهو يضطهده ويقسو عليه كي يخلق منه أعجوبة موسيقية جديدة وندا للطفل موزار وبذلك يكسب من ورائه ما يفتح له أبواب الرزق وأفواه الدن والزف.

نشأ بيتهوفن على ضفاف الراين في وسط شديد لتأثر بالحوادث عبر الحدود هناك في باريس حيث قام أشباه له من أبناء الشعب بثورة عارمة أطاحت بكل مخلفات العصور الماضية أوخز عبلاتها التي نبتت واعرشت وتغولت حول إقطاع القرون الوسطى وانتهت إلى استبداد لويس الرابع عشر الذي أجاب عن سؤال بسيط بصراحة أبسط ما الدولة؟ الدولة أنا..

وكان الله يحب المحسنين.

فهي حقيقة تاريخية وليست تخريجاً إن كان بيتهوفن من أبناء الثورة الفرنسية وإن كانت مواقفه من أحداث عصره موقف الثائر الذي نشأ في أسرة تخدم الإقطاع وعمل على توكيد وتوطيد شخصيته وفرضها بل فرض الفنان الحق عل مجتمع النبلاء الذي خالطه وعاشره بعد أن هجر بون إلى فيينا.

وإنها لحقيقة تاريخية أيضاً أن بيتهوفن آخر من لبس لباس الخدم من الموسيقيين وقد نفاه عنه منذ أن غادر مسقط رأسه وهو في الثانية والعشرين من عمره ويعم شطر فيينا ليتم تعليمه ثم ليغزو العالم الكبير بموسيقاه ولبس الخدم الذي أعنى السترة المزركشة التي كان يلبسها الموسيقيون في جوقات الأمراء ولبسها بيتهوفن وأبوه وجده. لم يستخدم بيتهوفن فنه لنشر دعوة فقد كان فنه أغلى من أن يراق على التراب ويقف على الأبواب.

تأثر بيتهوفن بالأحداث ليكون مرآة وطنه فحسب والمعبر عن آلامه وآماله فالفنان شبيه بآلة موسيقية حساسة كالصنج "الأيولي" يعلق في الأغصان فتذبذب أوتاره بلمسة الهواء حتى لو كان نسيماً والفنان الصادق هو المرآة المستوية لعصره لا تكذب على الناظر إليها مثلما تكذب المرايا المقعرة والمحدبة.

بيتهوفن

ألف بيتهوفن سيمفونية الثالثة إعجاباً بنابليون بونابرت حين كان يمثل الثورة الفرنسية ابن من أبنائها فلما نمى إلى بيتهوفن أن نابليون أعلن نفسه إمبراطوراً على الفرنسيين صاح غاضباً إذن فهو واحد من أخلد الناس جاء ليدوس حقوق الإنسان ويتمادى في تحقيق أطماعه الشخصية يتعالى على البشر ويمعن في العقو والطغيان. وأتجه بيتهوفن إلى المكتب وأمسك بصفحة عنوان السيمفونية من أعلاها وقد خط عليها اسم بونابرت ومزقها بالطول ورمى بها أرضاً ومحا اسم نابليون من عنوان سيمفونيته الثالثة وسماها سيمفونية البطولة في ذكرى رجل عظيم كان قد مات في نفس بيتهوفن.

كان الوسط الارستقراطي الذي يعجب بفن بيتهوفن يدله ويخشاه في وقت واحد. وكان الارشيدوق من مراسم الطباعة وفروض الخضوع فأمر الأمير رجاله بأن يتركوا الفنان العظيم حراً وان يكفوا فيما يختص بأستاذه من ألاعيب القردة.

الرحيل بدون وداع

الصديق والابن المحب/ جمال الجوهري

صعقت حين اتصل بي القادري يخبرني بوفاة الصديق العزيز والوالد القدير ناصر محمد باسويد المناضل الوطني والشخصية الاجتماعية المعروفة (عميد منتدى باسويد) وسبب تلك الصعقة التي أصابتني هو إنني كنت في الليلة التي سبقت الوفاة مقبل بصحبته وعدد من الأخوان والزملاء أعضاء ورواد منتدى باسويد حتى ساعة متأخرة من عشية وفاته.

لقد عرفته منذ بداية ثمانينات القرن الماضي وتوطدت العلاقة بيننا بمرور الأيام، حيث عرف بعضنا بعضاً وكثيراً من التفاصيل الحياتية اجتماعياً كفاحياً وثقافياً.

ولقد عرفت عن مسيرة حياته وكفاحه الممتدة منذ منتصف الخمسينات عبر اشتراكه في المسيرات والاعتصامات والمظاهرات ضد قوات الاستعمار وحكومة مستعمرة عدن وأحكامهما وقوانينهما المجحفة وفي مسار تصاعدي تزامن مع ارتفاع الوعي والاقتناع بقضية الكفاح ضد المستعمر والأزمة حيث انخرط في الكفاح المسلح عبر التنظيم الشعبي للقوى الثورية ذلك التنظيم الناصري الذي كان له شرف إشعال فتيل الثورة المسلحة في جنوب اليمن المحتل الى جانب الجبهة القومية وجبهة التحرير.

كان الفقيد رحمة الله واحداً من ابرز عناصر القطاع الفدائي فيه واحد أمناء الخزن للعتاد العسكري الخاص بالتنظيم.

وبعيد الاستقلال الوطني غادر الى شمال الوطن قسراً وهروباً من الاعتقال الذي كان يتهدده من قبل عناصر الجبهة القومية، وهناك حظى بشرف الاشتراك في الدفاع عن الجمهورية، فخاض "غمار المواجهة العسكرية مع القوات الملكية التي كانت قد أحكمت الطوق على عاصمة الجمهورية "صنعاء الحبيبة بمعية قوات الجيش السبتمبري والمقاومة الشعبية كما انه كان احد مهندسي مطار السبعين بجوار قرية النهدين– بيت بوس والذي تم إنشاؤه على عجل كمطار بديل لمطار الرحبة الذي وقع في أيدي المكليين واستطاعت الطائرات السورية الهبوط فيه(مطار السبعين المؤقت) محملة بالمواد الغذائية والعتاد العسكري الذي أسهم في صمود المقاومة الشعبية ولاحقاً في فك الحصار عن صنعاء "حصار السبعين" وانتصار الجمهورية.

وقبل ذلك كان له شرف الاشتراك في معركة نقيل يسلح الشهيرة بصحبة عدد من ابرز قيادات العمل الفدائي في التنظيم الشعبي امثال سالم يسلم الهارش/ هاشم عمر/ محمد عبدالله المجعلي/ فاروق الجوهري/ سعيد بلعيد/ عزب العزيبي وغيرهم من الصناديد والأشاوس قادة وأفراد منتسبي المقاومة الشعبية والتنظيم الشعبي للقوى الثورية وجبهة التحرير والجيش السبتمبري البطل.

ذلك غيض من فيض لاح في الذاكرة عند الحديث عن إسهامات هذه القامة الوطنية السامقة الشخصية الاجتماعية التي مافتئت تتنازعها هواجس العطاء والبذل في ساحات الفعل الوطني والاجتماعي مجترحة المآثر حتى آخر رمق ونفس تصاعد مع روحه الطاهرة منطلقاً مصحوباً بروح الفقيد صعوداً الى سماوات الباري.

تغمد الله روح فقيدنا بالرحمة واسكنه فسيح جناته "كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام".

نظمها اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين بالمكلا

محاضرة حول «مفهوم وجهة النظر في مسيرة السردية «الحديثة»

المكلا / أشرف باجبير :

نظمت سكرتارية اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين بساحل حضرموت ضمن نشاطها الأسبوعي محاضرة للأستاذ الباحث/ طه حسين الحضرمي بعنوان "مفهوم وجهة النظر في مسيرة السردية الحديثة" وتطرق الباحث في محاضرته الى مسيرة هذا المفهوم.

المصطلحي الحديث في الدراسات النقدية السردية الحديثة عند الأعلام الاوربيين أمثال "هنري جمس ولو بوك وجيرار جنتا وتودوروف" وغيرهم واستعرض الباحث الحضرمي البدايات الأولى التي جاءت على يد الروائي والناقد(هنري جمس) في رواياته الأولى بين عامي ١٩٠٧ إلى ١٩٠٩م خاصة رواية السفراء التي فتح خلالها نافذة جديدة على هذا المفهوم الذي استفادت منه الرواية العالمية والدراسات النقدية الحديثة واستعرض الباحث الحضرمي الجهود النقدية العربية في هذا المجال عند سعيد يقطين وعبدالله ابراهيم وصلاح فضل وحميد لحمداني مستشهداً في توضيحه لهذا المفهوم بروايات الأديب العالمي نجيب محفوظ والأديب العربي الكبير علي احمد باكثير والروائي المصري فتحي غانم وغيرهم وقد نالت المحاضرة الأدبية استحسان الحاضرين ومداخلاتهم وملاحظاتهم العميقة حضرها عدد من المثقفين المهتمين والكتاب والأدباء والإعلاميين وأساتذة الجامعة والباحثين في الدراسات الأدبية والفكرية.

انغام تصور .. ما بتعلمش

بيروت / متابعات :

قررت النجمة المصرية انغام تصوير اغنية « ما بتعلمش و خلال شهر يناير الجارى مع المخرج احمد المهدي لتكون بذلك الاغنية الثانية التى تقوم انغام بتصويرها بعد أغنية «كل ما نقرب « عنوان احدث البوماتها الذى صدر عن شركة روتانا للصوتيات و المرئيات الصيف الماضي.

ما بتعلمش كتب كلماتها الشاعر امير طعيمة و لحنها خالد عز و قام بتوزيعها طارق مدكور.

الآلات الموسيقية إبداع جمعي يعبر عن روح وعقل ووجدان المجتمع

أول أطلس للآلات الموسيقية الشعبية بمصر

القاهرة / متابعات :

يسجل «أطلس آلات الموسيقى الشعبية» أن بمصر ٢٦ نوعا من هذه الآلات الموسيقية التي تختلف في أشكالها وطرق استخدامها من محافظة لاخرى ومن مدينة اقليمية الى قرية.

والاطلس الذي احتفل مثقفون مصريون بصدوره الاحد في مسرح الجمهورية بالقاهرة نشرته الهيئة العامة لقصور الثقافة التي أقامت معرضا في بهو المسرح لصور الآلات الموسيقية الشعبية المتنوعة في أنحاء البلاد وافتتحه أحمد نوار رئيس الهيئة قبل بدء الاحتفال.

وقال نوار في بيان ان اصدار هذا الاطلس «يأتي لايماننا بأن الموسيقى الشعبية هي بمثابة صورة صوتية صادقة لشخصية هذا المجتمع تميزه عن غيره من المجتمعات الانسانية الاخرى وهي (الآلات الموسيقية) ابداع جمعي يعبر عن روح وعقل ووجدان المجتمع. والهدف من الاطالس عامة حماية المأثورات الشعبية من الضياع».

و»أطلس الات الموسيقى الشعبية» هو الجزء الثاني من «أطلس المأثورات الشعبية المصرية» حيث أصدرت الهيئة العامة لقصور الثقافة في أغسطس/ اب ٢٠٠٦ أول موسوعة عن الخبز الذي يحمل في عموم مصر –خلافا لمعظم الدول العربية– اسم «العيش» وله أنواع في مصر تصل الى الثلاثين تصنف الى خبز أساسي وغير أساسي وتختلف وفقا للبيئة ودرجة الحرارة ووسائل الحفظ وطقوس الاكل ومناسبات التناول وتفاوت المستوى الاجتماعي بين المدن والقرى.

ويعد أطلسا الخبز والات الموسيقى الشعبية باكورة عمل علمي بانورامي قيد الاعداد منذ مطلع التسعينيات عن المأثورات الشعبية المصرية يغطي معظم العادات والفنون وأشكال الحياة وتطورها باعتبار مصر هي الدولة الوحيدة التي لم تتغير حدودها تقريبا منذ عام ٣١٠٠ قبل الميلاد وهو تاريخ توحيد البلاد على يد الملك مينا. وبحلول عام ٢٦٠٠ قبل الميلاد أقيم أول نظام اداري قومي مركزي في التاريخ في العاصمة منف (الى الجنوب من القاهرة).

ويرى دارسون للموسيقى الفرعونية في مقدمتهم الدكتور محمود أحمد الحفني (١٨٩٨–١٩٧٥) أن موسيقى قدماء المصريين كانت فنا ربانيا اذ يقول في كتابه (موسيقى قدماء المصريين) ان الموسيقى كانت من بين العلوم المقدسة في مصر القديمة التي شهدت «مدنية موسيقية» تمثلت في وجود «الات موسيقية جاوزت دور النشوء وغدت تامة كاملة في المصفقات والطبول والات النفخ والالات الوترية.»

ومن الآلات التي اشتهرت في مصر الفرعونية الناي والهارب.

ويقع الاطلس في أكثر من ٣٠٢ صفحة كبيرة القطع بالعربية والانجليزية وهو مزود بعشرات الصور لآلات مو سيقية أو لافراد يعزفون على الآلات.

ويسجل الاطلس توارث ٢٦ الة موسيقية شعبية منذ ألوف السنين في البلاد وتنقسم الى ثلاثة أنواع أولها (آلات النقر) وهي ذات ايقاع ولها رق جلدي في أحد وجهيها أو كليهما مثل الدف والدربكة والرق والنقرزان والكاسات وصاجات الباعة والطبل الكبير– طبل السيد والطبل السوداني–السيوي.

والنوع الثاني هو المزمار وهو آلة نفخ لها تنويعات بعضها ذو ريشة مفردة أو مزدوجة أو بدون ريشة ومنها الارغول والسلامية والمقرونة والشبابة والشلبية (مزمار قنا) والستاوية (مزمار مزدوج).

أما النوع الثالث فهو آلات النبر أو الجر بالقوس على الاوتار ومنها السمسمية والطمبورة والربابة.

وشارك في انجاز الاطلس باحثون اعتمدوا على جمع المادة الميدانية الاصلية من أماكنها الطبيعية قبل توثيقها.

وقال عبد المحسن اسماعيل المدير العام للاطلس في مقدمة الكتاب ان أهمية هذا العمل تكمن في التعرف على ابداعات الثقافة الشعبية «التي تؤكد الهوية المصرية» مضيفا أن توثيق هذه المفردات الثقافية هو توثيق للذاكرة وكشف «عن عبقرية المبدع الشعبي».